يلبس في الحمل امثار رضي الله عنه بما قال لزوم الاقتصاد
في الملابس وفيه من الفوائد عدم الاسراف والتبذير
المذمومين بنص القرآن والزهد في الدنيا وكسر شهوة
النفس وحفظ بيت مال المسلمين واقصر الامل
هو الطمع في البقاء ورجاء طول الحياة وقصره انك
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت
فلا تحدثها بالصباح كما ورد في الحديث وفيه قطع
اطماع النفس من الدنيا الفانية وملاذها الى ما لا
يحصى من الفوائد ومن اراد استقصاء هذا فعليه بكتاب
المراقبة والمحاسبة من احياء علوم الدين وكل دون
الشبع بالكسر وكعنب اسم ما اشبعك من شي قالت
عايشة رضي الله تعالى عنها اول بدعة حدثت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشبع ان القوم لما شبعت بطونهم
جمحت بهم نفوسهم الى الدنيا وقال ذو النون ما شبعت
قط الا وقد عصيت او هممت بمعصية وقال
ابو سليمان من شبع دخل عليه ستة آفات فقد حلاوة
العبادة وتعذر حفظ الحكمة وحرمان الشفقة علي
الخلق لانه اذا شبع ظن الخلق كلهم شباع وثقل
العبادة وزيادة الشهوات وان سائر المومنين يدورون
حول المساجد والشباع يدورون حول المزابل قال
وحدثني بعض اشياخنا عن عطاء بن ابي رباح قال
كان علي بن ابي طالب اذا بعث سرية بزنة عطية لطائفة
من المقاتلة توجه قدام الجيش الى العدو واقلها خمسة
واكثرها اربعمائة سموا بذلك لانهم خلاصة العسكر و لانهم ساله
خيارهم من السري بفتح فكسر للشي النفيس ولي امرها
اي امر عليها رجلا فيه ان المراة لا تصلح للولاية لحديث
ما افلح قوم ولوا امرهم امراة ثم قال له اوصيك بتقوى الله
اي خشيته وطاعته فيمن وليت امرهم فلا تعذبهم
ولا توردهم المهالك وارفق بهم في السير لترضي
ربك الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه
يمنعك من عقوبته اذا عصيته فالقه بالطاعة و

التقوي

التقوي يقبل عليك بالرحمة والرضي وهو يملك الدنيا
والاخرة وانت مملوك له استعملك على طائفة من
عبيده فلا تتصرف في امرهم الا بما امرك به المالك
وعليك بالذي بعثت له اي الزم تدبير الامر الذي ارسلت
لاجله وتبصر موارده ومصادره لينجح طلبك وتظفر
بعدوك وعليك بالذي يقربك الى الله عز وجل اي الزم
نفسك العمل الذي يرفع منزلتك عند الله واعرض
عن الاغراض الدنيويه والحظوظ النفسانية التي
تحبط عملك وتحط منزلتك عنده وارج منه الاجر الجزيل
والثواب الجميل فان فيما عند الله من الجنة ونعيمها
خلفا بالتحريك اي عوضا خيرا من عرض الدنيا الذي
تركته لاجله ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه
قال وحدثني اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر البجلي بالتحريك
عن عبد الملك بن عمير مصغرا قال حدثني رجل من
ثقيف بفتح فكسر قال استعملني اي جعلني عاملا علي بن
ابي طالب رضي الله عنه على عكبرا بضم فسكون ففتح ممدودا
وقد يقصر بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ فقال لي
واهل الارض يعني رؤساء عكبرا ووجوه قومها معي
يسمعون انظر اي اصغ الى ما امرك ان تستوفي منهم جميع
ما عليهم من الخراج موظفا كان او مقاسمة او جزية واياك
اي احذر ان ترخص لهم الترخيص للتخفيف والمسامحة وعدم
الاستقصاء يعني استوف خراجهم كملا ولا تسامحهم في شي منه
واياك ان يروا منك ضعفا في رايك ثم قال رح الي عند
الظلمة اي عتمتي وقت السحر من الليل فرحت اليه عند
الظلمة فقال لي انما اوصيتك بالذي اوصيتك به قدام
اهل عملك اي رعيتك لانهم قوم خدع بضمة فسكون
مرفوعا صفة قوم جمع خدوع لكثير الخداع من ابنية المبالغة
كصبور وصبر ثم سكن تخفيفا يعني انما اوصاه بذلك بحضرتهم
اعلاما لهم انه عالم بخداعهم وزجرا لهم عن استضعاف
العمال باتهامهم بالظلم ونسبتهم الى الجور زورا وبهتانا
ليحطوا عنهم شيئا من الخراج ثم اخذ يوصيه في غيبتهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)